المخطوطات: م٢٣

الجانب العملي

-1نترجم للمؤلف ، ونوثق فيها نسبة الكتاب للمؤلف ، عنصار مهمة في ترجمة المؤلف : اسمه ، نسبه ، سنة الولادة والوفاة ، شيوخه ، تلاميذه ، مؤلفاته ، ولابد من دراسة الواقع الذي عاشه المؤلف سواء من الناحية السياسية الاجتماعية ، كيف تأثرت أطروحاته بالوسط الذي عاشه ، ولابد من معرفة عقيدة المؤلف مثل أبو الفرج الأصفهاني رافضي ، اليعقوبي رافضي كبير

-2وصف النسخة الخطية ، وتكون في داخل المقدمة ، نوع الخط مثلاً كتبت بخط نسخي واضح وفيه مشق ، تقع في (عدد الأوراق) قطع كبير أو صغير أي شيء يلفت ، مثل نقول وعلى النسخة سماعات بتاريخ كذا مثلاً ، نذكر هل الكتاب تأثر بما قبله وتأثير الكتاب على من بعده

كيفية توثيق المخطوط

أولاً : نذكر السماعات الموجودة إما على طرة المخطوط أو آخر المخطوط

ثانياً : قيود التملك (هبة ، وقف ، بيع ، شراء (

من وسائل توثيق المخطوط - :

-المعارضات

-التسميعات

-المقابلات

هذا يدل على أنه موجود وأبدى العلماء تداوله كذلك من وسائل توثيقه (ذكر المخطوط) مثلاً أن الزركلي نكره بالوصف المعلمي مثلاً اطلع عليه (

بعد المقدمة : أقرأ المخطوط وأتذوقه حتى أرى مدى التناسق بين مقاطعة

طريقة تسجيل التعليق -:

إما بحرين أو ثلاث بحور

متن المصنف الأصلي متن المصنف

فروق النسخ فروق النسخ والتحريات وغيرها

عمل المحقق (الباحث (

تخريج قرآني حديثي

(3)بحور بحرين

-1تخريج الآيات والأحاديث

-آية رقم ( ) من سورة ( ) رقم ( )

-آية رقم ( ) من سورة ( ) رقم ( )

-2الأعلام : ضبط اسمه ، وقت وفاته ، إذا كان له فن متخصص فيه

-3الأماكن : نرجح إلى معجم البلدان وغيره

-4عزو الأقوال

-5تخريج الشعر مثل : موسوعة الشعر العربي

-6الألفاظ الغربية : وهي قسمان -:

غريبة تخصصية غربية لغوية
التي تنتمي إلى علم ما غريب الحديث
مثل علم كلام أو عقيدة
مثل الجوهر الجسم
-7لابد من كتابة النقد
أعلق على ما أراه لا يتمشى معنا ، معتقد ، سلوك ، تعريف غير جيد
ولكن يكون تعليق بعيد عن قضية الغيرة على المعتقد
ثم الخاتمة وتشمل على أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال تحقيقه لهذا المخطوط دون تكرار ما ذكره في الجانب الدراسي حول منهج المؤلف ومصادر المؤلف وغيرها .
نسخ المخطوطة:

وليس كل النسخ متساوية من الناحية العلمية، ولا من جهة القيمة الأثرية.

فهناك النسخة الرئيسة والتي هي النسخة الأم التي هي بخط المؤلف، ثم النسخة بإجازة، ثم النسخة المنقولة عن الأم بإجازة، ثم النسخة من غير إجازة.

وهناك فروع هي التابعة للنسخ السابقة زمنياً، أو التي فقدت الرابط.

كما أن النسخة المطبوعة مهمة إن وجدت، لأنها قد تتمم النسخة المعتمدة، ولا سيما إذا فُقد أصل المطبوع، أو أن المحقق الأول لم يعتمد على نسخ عثر عليها المحقق الجديد، ولأن فيها آراء المحقق الأول الذي عانى حتى كشف العديد من النقط الغامضة، ومن الواجب العلمي عندئذ أن يبين فضل السابق وتجديد اللاحق. وقد حصل مثل هذا كثيراً، كان المستشرقون غالباً أصحاب الفضل الأول، كالمستشرق الألماني" رودولف جاير" الذي أخذ عنه الدكتور محمد حسين طبعة ديوان الأعشى، والمستشرق البريطاني "ليال" الذي أخذ عنه النجار طبعة ديوان عبيد.

وإذا كانت النسخة غير معروفة التاريخ، يستطيع المحقق التوصل إلى معرفة القرن الذي نسخت فيه بنوعية الخط، أو باسم الناسخ، أو بجنس النقس (الحبر) والورق. ويجدر الانتباه هنا إلى أن النسخة الواحدة تكون مكتوبة أحياناً في زمانين متفاوتين، بحيث يضيع جزؤها، فيكمله ناسخ آخر في قرن آخر.. ويعرف هذا أيضاً من نوع الخط والنقس.

ويجب أن نعرف هل الناسخ من النوع المخلص الدقيق، أو أنه جاهل ماسخ، حسبه أن يملأ الصفحات ليكسب أجر عمله. وهل الراوية أديب مخلص نقل بأمانة، أو أنه أضاف من عنده بعض الإضافات من غير إشارة؟

وقد يضيف المؤلف إضافات يلحقها بكتابه، فإذا ما ذكر أنها ذيل أبقاها المحقق على حالها. أما إذا أشار إلى أنه كان يريد إلحاق هذه الزيادات في مكانها، ولم تسعفه الظروف، كان على المحقق أن يلبي رغبة المؤلف، على أن يذكر ما فعله في مكانه. وهذا ما كان على محقق يتيمة الدهر أن

يفعله، وهذا ما قمنا به فعلاً. فقد أضفنا "تتمة اليتيمة" في أماكنها التي أشار الثعالبي إليها.

ومن الملاحظات الجديدة على النسخ، أن نسخة المؤلف التي عثر عليها قد تكون مسودة، فعلى المحقق أن يبحث عن المبيَّضة. فقد يكتب المؤلف كتابه، ثم يعيد النظر فيه، ويضيف عليه ما يراه مناسباً ثم يبيض، ويترك نسختين متداولتين.

كما أن هناك نسخة منسوخة ونسخة ناسخة؛ فقد يؤلف أحدهم كتاباً ثم يعود إلى كتابته من جديد في بلد آخر وظروف أخرى .وعلى هذا فقد يكون هناك اكثر من مبيضة، وحتماً بعضها يفضل الأخرى بالدقة.

أما الدواوين، فقلما نجد الشاعر نفسه يدون ديوانه بخط يده. وإذا حصل مثل هذا فإن النسخة –إن عثرنا عليها- ستكون أماً، وتعد من روائع المخطوطات. وقد ينسخ الديوان عن الشاعر نفسه، أو يُقرأ عليه بعد نسخه. وكثيراً ما نقع على أكثر من نسخة للديوان الواحد؛ بعضها لرواته ومحبيه، وبعضها لحساده ومبغضيه.

وعلى المحقق أن يرجع إليها إن أمكن، وعليه أن يأخذ بالحسبان: الراوية إذا كان شاعراً، فقد يضيف من عنده بيتاً، أو يغير كلمات. ويقوم جميع البشر عادة محباً أو معادياً .والمتنبي من أكثر الشعراء الذين جمع شعرهم من محبين ومبغضين ومعتدلين. وأفضل الدواوين ما كان مجازاً بخط الشاعر.

نقص النسخ:

كثيراً ما تصاب الكتابة بتحريفات، كسقوط نقاط أو إضافة غيرها، والتصاق نقاط بعضها ببعض، والتشابه بين الفاء والغين، وبين الدال واللام، وبين الراء والنون. كما قد تزاد أسنان في الكلمة، ويسقط بعضها. وقد يقفز الناسخ سطراً أو مقطعاً سهواً أو عمداً، فيتلافاها المحقق من نسخة أخرى، أو من كتب مطبوعة، شريطة أن يذكر ذلك في الحاشية.

وقد يصيب التآكل بعض الورق، وأذكر أنني زرت مكتبة جامعة "أوكلا" بالهند، فهالني إن وجدت الأرضة لم تترك سطراً إلاّ أعملت فيها خراطيمها.

وكأنها كانت تتعمد قضم السواد من السطور. وكم آلمني هذا المنظر عندما وجدت من بينها مجموعة نادرة من الكتب العربية والفارسية التي لم ترَ النور، ولن تراه. والجهل برعاية المخطوطات هو الذي يصل بالنسخ إلى مثل هذه المرحلة المتردية.

*تحقيق المتن:

بعد مراعاة كل ما سبق، بإمكان المحقق أن يضع المتن بين يديه ويشرع في تحقيقه. وأهم ما يقوم

به:

-1الاعتماد على أقدم النسخ أو على أفضلها خطاً وكمالاً. ثم يقارنها بباقي النسخ التي حصل عليها.

-2الاختصار ما أمكن، سواء أكان ذلك في المقابلات أم في الشروح، كيلا تتضخم الصفحات كما يفعل بعضهم.

-3وضع رموز معينة لكل نسخة أو لكل اصطلاح، كما ترى في الأشكال والرواسم.

-4ضبط الأعلام وأسماء الأماكن.

-5نقل المشكول من المؤلف نفسه بعد التأكد من صحته، أو شكل الصعب من الكلام بالاعتماد على أفضل المعاجم القديمة، مع الإشارة إليها.

-6الأمانة التامة في النقل، بما في ذلك الهوامش والتعليقات، ولا يسمح للمحقق بأن يغير شيئاً. وعليه التعليق في الحاشية كما يشتهي. أذكر هذا لأن أحد المحققين في دمشق، أذهلني عندما أعلمني أنه غيّر مجموعة من ألفاظ ديوان شاعر لأنه لم ينسجم معها!!

-7عدم الاعتماد على نسخة واحدة إذا كان في المكتبات أكثر من نسخة، وإن كانت واضحة. فالمقارنة بين النسخ تكشف ما لم يكن متوقعاً.

-8القراءة الكاملة للنسخة، لمعرفة الموضوع والفصول والأبواب، وخصائص الناسخ في الكتابة.

-9عنونة الأبواب والفصول بحسب الأصول المتبعة اليوم في التأليف، مع ضرورة الإشارة إلى ذلك.

-10الاعتماد على المراجع المناسبة للموضوع. فالنسخة الأدبية يلزمها كتب أدب، واللغوية تحتاج إلى مصادر لغوية... بالإضافة إلى كتب المؤلف نفسه، والكتب التي عالجت مثل هذا الموضوع.

-11مراجعة معاجم الألفاظ، ومعاجم المعاني، ثم المعاجم الفارسية، والمعربات.

-12مراعاة التصحيف، والتحريف، والمؤتلف، والمختلف.

-13مراعاة الزيادة من نسخة إلى أخرى، ومراعاة زيادة النساخ أو إنقاصهم.

-14وضع علامات الترقيم المناسبة، وإن لم يستعملها المؤلف.

-15الإشراف الكامل على الكتاب في أثناء طباعته، شريطة أن يقرأ ندٌّ للمحقق القراءة الأخيرة قبل الطبع، فقد يصل المحقق إلى مرحلة من حفظ التعابير والتراكيب يقرؤها من ذاكرته، فلا يرى الخطأ المطبعي، فيؤذي طلبة العلم، ويتأذى من الساخطين. وهذا ما تجري عليه الجامعة العثمانية من حيدر آباد، إذ لا يصحح المحقق تجارب كتابه، بل يصحح تجارب كتاب آخر.